

عندما أُخيل كتابة التاريخ

الأبعاد الفلسفية للرواية التاريخية
وعبقرية التأسيس عند جرجي زيدان

جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان
قسم اللغة والأدب العربي



استحضار الروح لا توثيق الحدث

الرواية
التاريخية ليست
سرداً لتوثيق
الأحداث
كما يفعل
المؤرخ.

الوقائع
الحقيقية

استحضار
والرؤية
المعاصرة

الخيال
الفني

بل هي إعادة
صياغة للماضي
لاستلهام
فترات زمنية
برؤية معاصرة
أو فلسفية.

بنية الرواية التاريخية: الأبعاد المزدوجة

البعد الفلسفي (تحليل لوكاش)

يركز على (الشمولية التاريخية). كيف يعيش الإنسان العادي تحت وطأة التحولات الكبرى؟ يبرز هنا (البطل الإشكالي) الذي يصطدم بمتغيرات عصره.

البعد الفني (ثنائية الحقيقة والخيال)

الحقيقة تسيطر على (الإطار العام) مثل الزمان والمكان والأسماء الكبرى، بينما يحكم الخيال (التفاصيل) مثل الحوارات والمشاعر والحياة اليومية.



مجالات التخيل التاريخي الأربعة



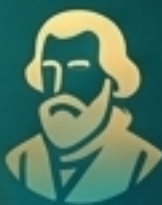
1. التاريخ القومي والوطني

تركز على اللحظات الفاصلة في تاريخ الأمم (الحروب، الاستقلال، الثورات) لتعزيز الهوية الوطنية.



2. التاريخ الاجتماعي (سوسيولوجيا النص)

تتجاهل الملوك لتركز على الطبقات المسحوقة، العادات، وكيف أثرت الأحداث الكبرى على (الإنسان العادي).



3. السيرة الروائية (تاريخ الشخصية)

(أنسنة) الشخصيات التاريخية المألوفة وتقديمهم كبشر يخطئون ويصيبون بعيداً عن القوالب الجاهزة.



4. المتخيل التاريخي (الفانتازيا التاريخية)

التلاعب بالوقائع وخلق أحداث موازية (تاريخ بديل) لنقد الحاضر عبر قناع الماضي.

صراع الحقيقة والخيال: المؤرخ مقابل الروائي



حوارية الزمان: قراءة الحاضر في مرآة الماضي

الرواية التاريخية
لم تعد مجرد
(هروب)
إلى الماضي.



حين يختار الكاتب فترة
زمنية معينة (مثل الأندلس
أو العصر الجاهلي)،
فهو يسقط أسئلة الراهن
وتناقضاته على تلك الفترة.
التاريخ هنا هو الأداة، لكن
الحاضر هو الغاية.

جرجي زيدان: رائد التأسيس والتعليم المشوق

الرائد المطلق للرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث.
بدأ مشروعه الضخم عام 1891 تحت عنوان (سلسلة روايات تاريخ الإسلام).

المزج بين الهدف التعليمي الثقيفي، وبين قالب القصصي المشوق.
مشروعه أثمر عن 22 رواية تغطي مفاصل التاريخ الإسلامي.



تَشْرِيحُ: الوَصْفَةُ الزَيْدَانِيَّةُ

1. العَقْدَةُ العَاطِفِيَّةُ

وضع قصة حب خيالية في قلب كل كل رواية لتشويق القارئ العادي.



2. التعليم التاريخي

وضع هوامش توثيقية مكثفة لشرح الوقائع الحقيقية بأسلوب بأسلوب ديداكتيكي.



3. البطل التاريخي

على عكس (البطل الإشكالي)، اعتمد زيدان على الشخصيات الفاعلة وصناع التاريخ كمحركين للأحداث.



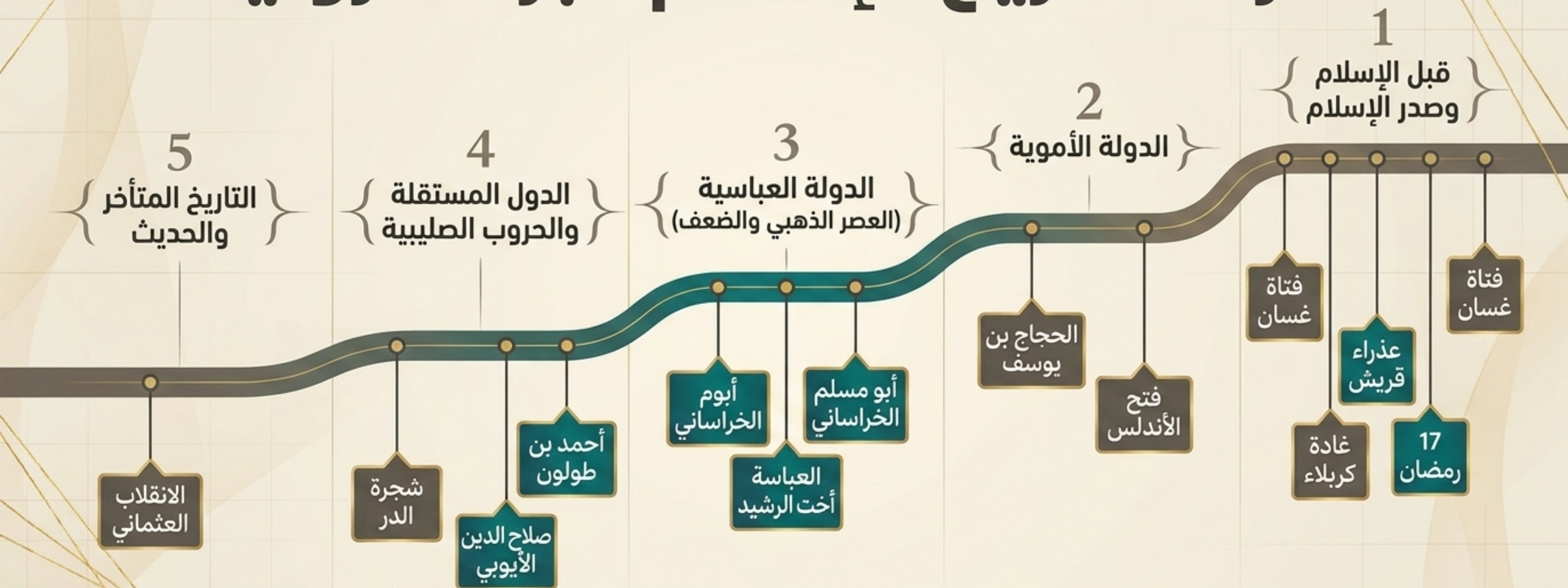
4. التَّبْسِيطُ اللُّغَوِيُّ

لغة صحفية سهلة بعيدة عن التقعر للوصول إلى أكبر شريحة من القراء.



الرواية
الزيدانية

خارطة تاريخ الإسلام عبر 22 رواية



ميزان النقد: التجاوزات الفنية مقابل الريادة المطلقة

النقد (المآخذ)

- ❖ واجه انتقادات لاذعة من المحافظين والمؤرخين (مثل طه حسين).
- ❖ إقحام الخيال في وقائع وشخصيات مقدسة.
- ❖ الاعتماد على مصادر تاريخية مشكوك فيها.
- ❖ التنميط والاستسهال في تصوير بعض الشخصيات.



الإرث (الريادة)

رغم المآخذ الفنية، يظل عمل جرجي زيدان (حجر الزاوية) الذي انطلقت منه الرواية التاريخية العربية. هو المؤسس الذي لا يُنازع، والذي عبّد الطريق لمن جاء بعده.

آفاق مفتوحة: مسارات البحث المتقدمة في الرواية التاريخية

تداخل الأجناس:

أين تتقاطع السيرة الذاتية
للمؤلف مع أحداث التاريخ
الكبير العاصفة؟

تطبيق نظرية لوكاش:

هل نجح زيدان حقاً في خلق
أبطال إشكاليين أم ظلوا
أبطالاً ملحميين؟

مستقبل البحث

المقارنة النقدية:

التطور الفني بين تأسيس جرجي
زيدان، ونضج نجيب محفوظ،
وتجريب جمال الغيطاني.

المفارقة التاريخية:

تحليل الجدل حول استخدام لغة حديثة
وصحفية للتعبير عن زمن قديم.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبو بكر بلقايد
UNIVERSITÉ DE TLEMCEN



كلية الآداب و الفنون
قسم اللغة والأدب العربي

مقياس : قضايا الرواية التاريخية أعمال موجهة

ليسانس السداسي السادس

تخصص: دراسات نقدية

إعداد : أ.د محمد ملياني

العام الجامعي 2026/2025

الرواية التاريخية تعريفها،مجالاتها
(1)

تُعد الرواية التاريخية جنساً أدبياً يمزج بين الوقائع الحقيقية والخيال الفني، حيث يستلهم الكاتب مادته من أحداث أو شخصيات أو فترات زمنية مضت، ليعيد صياغتها برؤية معاصرة أو فلسفية.

فيما يلي عرض شامل لتعريفها ومجالاتها وأبعادها الأساسية:

أولاً: تعريف الرواية التاريخية

هي سرد نثري طويل يتخذ من التاريخ مسرحاً لأحداثه. لا تهدف الرواية التاريخية إلى "توثيق" التاريخ كما يفعل المؤرخ، بل تسعى إلى "استحضاره" وبعث الروح في تفاصيله المنسية.

- **المنظور الفلسفي:** يرى الناقد "جورج لوكاش" أن الرواية التاريخية تهدف إلى إبراز الكيفية التي يعيش بها الإنسان في ظل التحولات التاريخية الكبرى، وكيف يصطدم "البطل الإشكالي" بمتغيرات عصره.
- **المعادلة الفنية:** تعتمد على ثنائية (الحقيقة + الخيال) ؛ الحقيقة في الإطار العام والأسماء الكبرى، والخيال في الحوارات، المشاعر، وتفاصيل الحياة اليومية للشخصيات.

ثانياً: مجالات الرواية التاريخية

تتعدد مجالات واهتمامات الرواية التاريخية بناءً على الزاوية التي ينظر منها الروائي إلى الماضي:

1. التاريخ القومي والوطني

تركز على اللحظات الفاصلة في تاريخ الأمم (الحروب، الاستقلال، الثورات).

- **الهدف:** تعزيز الهوية الوطنية أو البحث في جذور الصراعات الحالية.
- **مثال:** روايات جورجى زيدان في الأدب العربي، التي أرّخت للتاريخ الإسلامي.

2. التاريخ الاجتماعي (سوسيولوجيا النص)

لا تهتم بالملوك والقادة بقدر اهتمامها بحياة الشعوب، العادات، التقاليد، والطبقات المسحوقة في زمن معين.

- **الهدف:** رصد التحولات الاجتماعية وكيفية تأثير الأحداث الكبرى على "الإنسان العادي".

3. السيرة الروائية (تاريخ الشخصية)

تتخذ من شخصية تاريخية حقيقية محوراً لها، لتعيد بناء عالمها النفسي والفكري.

- **الهدف:** أنسنة الشخصيات التاريخية وتقديمها كبشر يخطئون ويصيبون، بعيداً عن القوالب الجامدة.

4. المتخيل التاريخي (الفانتازيا التاريخية)

مجال يستخدم التاريخ كخلفية فقط، مع التلاعب بالوقائع أو خلق أحداث "موازية" لم تحدث في الواقع (تاريخ بديل).

- **الهدف:** نقد الحاضر عبر قناع الماضي.

ثالثاً: الفرق بين المؤرخ والروائي التاريخي

وجه المقارنة المؤرخ الروائي التاريخي

الأدوات الوثيقة، المخطوط، الأرقام. العاطفة، اللغة الشاعرية، الخيال
الهدف استرجاع الحقيقة الموضوعية. استرجاع "الروح" الإنسانية للزمن
المساحة مقيد بالوقائع الثابتة. يملأ الفراغات والثغرات التي تركها التاريخ

رابعاً: أهمية الرواية التاريخية في النقد الحديث

يرى النقاد أن الرواية التاريخية لم تعد مجرد "هروب" إلى الماضي، بل هي أداة لقراءة الحاضر. فالكاتب حين يختار فترة زمنية معينة (مثل الأندلس أو العصر الجاهلي)، فإنه غالباً ما يسقط أسئلة الراهن وتناقضاته على تلك الفترة، وهو ما يُعرف بـ "حوارية الزمان"

مسارات البحث المقترحة:

إذا كنت بصدد دراسة أكاديمية حول هذا الجنس الأدبي، يمكن التركيز على:

البطل الإشكالي في الرواية التاريخية (تحليل لوكاش).

تداخل الأجناس: كيف تتقاطع السيرة الذاتية مع التاريخ

المفارقة التاريخية: استخدام لغة حديثة للتعبير عن زمن قديم

هل تود التعمق في نموذج روائي محدد أو مدرسة نقدية معينة تناولت هذا الفن؟

يُعد جورج زيدان رائد الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث دون منازع، حيث استطاع من خلال مشروعه الضخم "سلسلة روايات تاريخ الإسلام" (التي بدأت عام 1891) أن يمزج بين الهدف التعليمي التنقيفي وبين القلب القصصي المشوق

تتكون سلسلته الشهيرة من 22 رواية، رتبها زمنياً لتغطي التاريخ الإسلامي من الجاهلية حتى العصر الحديث (بدايات القرن العشرين)، وإليك جرد وتصنيف لهذه الروايات حسب التسلسل التاريخي للأحداث:

1. مرحلة ما قبل الإسلام وصدر الإسلام

عذراء قریش: تتناول مقتل الخليفة عثمان بن عفان وظهور الفتن الأولى

17رمضان: تركّز على مقتل الإمام علي بن أبي طالب وأحداث الفتنة الكبرى

غادة كربلاء: تتناول مقتل الحسين بن علي وواقعة كربلاء.

2. الدولة الأموية

الحجاج بن يوسف: تركّز على شخصية الحجاج ودوره في تثبيت أركان الدولة الأموية.

فتحة الأندلس: تروي قصة طارق بن زياد وموسى بن نصير ودخول المسلمين للأندلس

شارل وعبد الرحمن: تتناول معركة "بلاط الشهداء" (تور) بين المسلمين والفرنجة.

3. الدولة العباسية (العصر الذهبي والضعف)

أبو مسلم الخراساني: سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية.

العباسة أخت الرشيد: تتناول نكبة البرامكة في عهد هارون الرشيد.

الأمين والمأمون: الصراع بين أبناء الرشيد على الخلافة.
عروس فرغانة: تتناول عهد الخليفة المعتصم بالله وصراعه مع الدولة البيزنطية.
4. الدول المستقلة والحروب الصليبية

أحمد بن طولون: تأسيس الدولة الطولونية في مصر.
عبد الرحمن الناصر: عصر النهضة في الأندلس تحت حكم الناصر.
صلاح الدين الأيوبي: الحروب الصليبية وتحرير القدس
شجرة الدر: نهاية الدولة الأيوبية وقيام دولة المماليك في مصر.
5. التاريخ المتأخر والحديث

الانقلاب العثماني: تتناول أحداث الدستور العثماني (1908) وجمعية الاتحاد والترقي.
أسير المتمهدي: تتناول الثورة المهدية في السودان

فتاة غسان: (تعود للجاهلية) وتتناول الصراع بين الغساسنة والمناذرة قبيل ظهور الإسلام
أرمانوسة المصرية: تتناول الفتح الإسلامي لمصر في عهد عمرو بن العاص
سمات مشروع جورجى زيدان الروائي

من الناحية الفنية والنقدية، اعتمد زيدان في جرد هذه الأعمال على منهجية ثابتة:
العقدة العاطفية: وضع قصة حب خيالية في قلب كل رواية لتشويق القارئ العادي
التعليم التاريخي: وضع هوامش توثيقية لشرح الوقائع التاريخية الحقيقية (الجانب
الديداكتيكي).

البطل التاريخي: لا يركز فقط على "البطل الإشكالي" بالمعنى الفلسفي المعمق، بل يقدم
الشخصية التاريخية كفاعل أساسي في تحريك الأحداث.

التبسيط اللغوي: اعتمد لغة صحفية سهلة بعيدة عن التعرر لتصل إلى أكبر شريحة من القراء
ملاحظة نقدية:

رغم ريادته، واجه زيدان انتقادات من بعض معاصريه (مثل طه حسين) ومن المؤرخين
المحافظين، بحجة أنه أقحم الخيال في وقائع مقدسة، أو أنه اعتمد أحياناً على مصادر
استشراقية في تصوير بعض الشخصيات. ومع ذلك، يظل عمله حجر الزاوية الذي انطلقت
منه الرواية التاريخية العربية.

هل تبحث عن تحليل لنص معين من هذه المجموعة، أو تود مقارنة أسلوبه بأسلوب الروائيين
المعاصرين في تناول التاريخ؟

بما أنك بصدد إعداد أسئلة لطلبتك في حصص الأعمال الموجهة (TD)، فمن الأفضل تنويع مستويات الأسئلة لتشمل الجانب المعرفي (الحفظ والاسترجاع) والجانب التحليلي (النقد والمقارنة).

إليك مقترح لمجموعة من الأسئلة مقسمة حسب المحاور التي ناقشناها:

أولاً: أسئلة الجانب المفاهيمي (التعريفات)

ما الفرق الجوهرى بين "الرواية التاريخية" و"المدونة التاريخية" من حيث الوظيفة والأداة؟
ناقش مفهوم "المعادلة الصعبة" في الرواية التاريخية: كيف يوازن الروائي بين أمانة النقل وحرية الخيال؟

لماذا يعتبر النقاد أن الرواية التاريخية هي "قراءة للحاضر بمرآة الماضي"؟

ثانياً: أسئلة حول مشروع جورجى زيدان

اعتمد جورجى زيدان "التعليم بالترفيه" في سلسلته التاريخية. حلل هذه العبارة مستشهداً بخصائص أسلوبه الروائي.

انتقد البعض جورجى زيدان بسبب استخدامه لـ "العقدة الغرامية" في روايات تاريخ الإسلام. ما هي في رأيك الوظيفة الفنية لهذه العقدة في سياق عصره؟

جرد خمس روايات لزيدان تتناول فترات التحول السياسى (من دولة إلى أخرى)، ووضح كيف صور الانتقال السلطوى فيها.

ثالثاً: أسئلة تحليلية ونقدية (لطلبة المستويات المتقدمة)

تحليل لو كاش: كيف يمكن تطبيق مفهوم "البطل الإشكالى" على الرواية التاريخية؟ وهل نجح جورجى زيدان في خلق أبطال إشكاليين أم ظلوا "أبطالاً ملحميين"؟

سوسيولوجيا النص: إلى أي مدى تعكس رواية "الانقلاب العثماني" لزيدان الظروف السياسية والاجتماعية التي عاصرها الكاتب في بداية القرن العشرين؟

المقارنة: قارن بين توظيف التاريخ عند جورجى زيدان وتوظيفه عند روائى معاصر (مثل نجيب محفوظ في رواياته الفرعونية أو جمال الغيطاني). ما الذى تغير في الرؤية الفنية للتاريخ؟

رابعاً: أسئلة تطبيقية (استخراجية)

ملاحظة: يمكن تقديم مقطع من إحدى روايات زيدان (مثل "عذراء قریش") وطلب الآتى:

استخرج من النص العناصر التاريخية الثابتة والعناصر التخيلية المضافة.

حلل لغة السرد: هل تميل إلى الجزالة التراثية أم إلى البساطة التقريرية؟ ولماذا؟

حدد ملامح الشخصية الرئيسية من خلال النص، وبين ما إذا كانت شخصية "مسطحة" أم "نامية".

جرد شامل لأبرز عناوين الروايات التاريخية في الأدب العربي، مصنفة حسب الأجيال والاتجاهات الفنية:

1. مرحلة التأسيس (المنهج التعليمي)

تُعد سلسلة "روايات تاريخ الإسلام" للأديب اللبناني **جورجي زيدان** من أشهر المشاريع الروائية العربية، حيث تهدف إلى تعليم التاريخ الإسلامي بأسلوب قصصي مشوق يجمع بين الحقائق التاريخية والحكايات الروائية (غالباً ما يتخللها قصص حب).
جرد كامل للروايات الـ 22 مرتبة حسب التسلسل التاريخي للأحداث التي تتناولها:

1. عهد الخلفاء الراشدين والفتوحات

- **فتاة غسان:** تتناول أحوال العرب في أواخر العهد الجاهلي وبداية ظهور الإسلام.
- **عذراء قریش:** تتحدث عن مقتل الخليفة عثمان بن عفان وما تلاه من أحداث وموقعة الجمل.
- **17 رمضان:** تتناول استشهاد الإمام علي بن أبي طالب وظهور الخوارج.

2. الدولة الأموية

- **عادة كربلاء:** تتحدث عن مقتل الحسين بن علي في كربلاء وما تبعها من أحداث.
- **الحجاج بن يوسف:** ترصد سيرة الحجاج والثورات التي قامت ضده وضد الدولة الأموية.
- **فتح الأندلس:** تروي قصة طارق بن زياد وموسى بن نصير وفتح شبه الجزيرة الأيبيرية.

- **شارل وعبد الرحمن:** تدور حول معركة "بلاط الشهداء" (تروي بواتييه) والصراع بين المسلمين والفرنجة.

3. الدولة العباسية (العصر الذهبي والضعف)

- **أبو مسلم الخراساني:** تتناول سقوط الدولة الأموية وقيام الدولة العباسية.
- **العباسة أخت الرشيد:** تروي نكبة البرامكة في عهد الخليفة هارون الرشيد.
- **الأمين والمأمون:** تتناول الصراع الدامي بين الأخوين على الخلافة.
- **عروس فرغانة:** تتحدث عن عهد الخليفة المعتصم بالله ونفوذ الأتراك في الدولة.

4. الدول المستقلة والحروب الصليبية

- **أحمد بن طولون:** تتناول تأسيس الدولة الطولونية في مصر.
- **عبد الرحمن الناصر:** تروي عصر النهضة في الأندلس تحت حكم الخليفة الأموي عبد الرحمن الناصر.
- **فتاة القيروان:** تتحدث عن الدولة الفاطمية في المغرب وانتقالها إلى مصر.
- **صلاح الدين الأيوبي:** تتناول الحروب الصليبية وفتح بيت المقدس.
- **شجرة الدر:** تتحدث عن نهاية الدولة الأيوبية وبداية دولة المماليك.
- **ركن الدين بيبرس:** تروي انتصارات الظاهر بيبرس ضد المغول والصليبيين.

5. العصور المتأخرة والعهد العثماني

- **الناصر الناصر:** تتناول حياة السلطان المملوكي الناصر محمد بن قلاوون.
- **استبداد المماليك:** تروي قصة "علي بك الكبير" وصراعه مع الدولة العثمانية.
- **مملوك شارد:** تتناول قصة تصفية المماليك (مذبحة القلعة) وبزوغ نجم محمد علي باشا.
- **أرمانوسة المصرية:** (تاريخياً تقع في بداية الفتوحات لكنها كتبت ضمن السلسلة) وتتناول فتح مصر.
- **الانقلاب العثماني:** تتناول أحداث جمعية الاتحاد والترقي والدستور العثماني (وهي الأحدث زمنياً في السلسلة).
- **ملاحظة:** تميزت هذه الروايات بأنها كانت تُنشر مسلسلة في مجلة **الهلال** التي أسسها جورجى زيدان نفسه، وقد ساهمت بشكل كبير في تشكيل الوعي التاريخي الشعبي لدى القراء العرب في مطلع القرن العشرين.
- 2. **رحلة النضج الفني (البعث القومي والوطني)**
بدأت معها الرواية التاريخية تأخذ أبعاداً رمزية وفلسفية أعمق

نجيب محفوظ: (الثلاثية التاريخية الفرعونية):

عبث الأقدار

رادوبيس

كفاح طيبة

علي أحمد باكثير:

وا إسلاماه

الثائر الأحمر

سيرة شجاع

محمد فريد أبو حديد: ابنة المملوك، المهلهل سيد ربيعة.

عادل كامل: ملك من شعاع.

3. **مرحلة الحداثة وما بعد الحداثة (استنطاق التاريخ)**

هنا لم يعد التاريخ يُسرد كما هو، بل صار "قناعاً" لنقد الواقع السياسي والاجتماعي المعاصر.

جمال الغيطاني: (رائد استلهام التراث المملوكي):

الزيني بركات (من أهم الروايات التي وظفت التاريخ لنقد السلطة).

واسيني الأعرج: (الرواية التاريخية الجزائرية):

كتاب الأمير: مسالك أبواب الحديد (عن الأمير عبد القادر).

رمل الماية.

البيت الأندلسي.

أمين معلوف: (روايات تاريخية بصبغة عالمية):

ليون الأفريقي.

سمرقند.

صخرة طانيوس.

4. الرواية التاريخية المعاصرة (الجوائز الكبرى)

شهدت السنوات الأخيرة عودة قوية للرواية التاريخية التي تنبش في المسكوت عنه أو التاريخ المنسي.

رضوى عاشور:

ثلاثية غرناطة (غرناطة، مريمة، الرحيل).

الطنطورية (عن التاريخ الفلسطيني الحديث).

يوسف زيدان: عزازيل (عن الصراعات اللاهوتية في القرن الخامس الميلادي).

سعود السنعوسي: فئران أمي حصة (تاريخ اجتماعي معاصر).

مقبول العلوي: فتنة جدة.

جلال برجس: دفاتر الوراق.

5. نماذج من المغرب العربي (تاريخ الهوية والمقاومة)

عبد الحميد بن هدوقة: نهاية أمس.

الطاهر وطار: الحوات والقصر.

إبراهيم الكوني: (تاريخ الصحراء والأسطورة):

المجوس.

التبر.